

قصة المؤامرة

لما سمعت قريش بإسلام الأنصار، ومبايعتهم للنبي ﷺ، خافوا أن يعظم أمره وتقوى شوكته فاجتمعوا في دار الندوة يتشاورون في أمر، فدخل إبليس عليهم في صورة شيخ، وقال: أنا شيخ من نجد، دخلت مكة، فسمعت باجتماعكم، فأردت أن أحضركم ولن تعدموا مني رأيا ونصحا، فقال أبو البختري: رأيت أن تجسوا محمدا في بيت، وتشدوا وثاقه، وتسدوا بابه، غير كوة تلقون إليه طعامه وشرابه منها، وتربصوا به ريب المنون، فقال إبليس: بش السراي، يأتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من أيديكم. فقال هشام بن عمرو: رأيت أن تحملوه على جمل وتخرجه من بين أظهركم، فلا يضركم ما صنع، واسترحتم، فقال إبليس: بش الرأي، يفسد قوماً غيركم ويقاتلكم بهم. فقال أبو جهل: أنا أرى أن تأخذوا من كل بطن غلاما، وتعطوه سيفا، فيضربوه ضربة رجل واحد، فيتفرق دمه في القبائل، فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلها، فإذا طلبوا العقل: أي الدية عقلناه واسترحنا، فقال إبليس: صدق هذا الفتى، هو أجودكم رأيا، فتفرقوا على رأي أبي جهل، مجتمعين على قتله، فأخبر جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ، وأمره إلا يبيت في مضجعه، وأذن له الله في الهجرة، فأمر عليا فنام في مضجعه، وقال له: اتشح ببردتي، فإنه لن يخلص إليك أمر تكرهه، ودعا الله أن يعمى عليهم أثره، وياتوا مترصدين، ولكن الله طمس على بصيرتهم، فخرج ولم يروه، فلما أصبحوا ساروا إلى مضجعه، فأبصروا عليا، فبهتوا، وخيب الله سعيهم وخرج هو مع أبي بكر رضي الله عنه إلى الغار بعد أن دفعا راحلتيهما إلى عبد الله بن أريقط، وكان دليلا هاديا حاذقا بالطريق، واستأجراه ليدلهما على طريق المدينة، وواعداه أن يوفيهما عند غار ثور بعد ثلاث ليال، ولما علمت قريش بخروج النبي ﷺ، جعلت تطلبه بقائف معروف يقفو الأثر، ومضى برحالهم حتى وقف على الغار، فقال: هنا انقطع الأثر، فنظروا فإذا بالعنكبوت قد نسج على فم الغار، فأيقنوا أن لا أحد فيه، فرجعوا، وجعلوا في النبي ﷺ مائة ناقية، لمن يرجع به عليهم، ولما سمع أبو بكر صوت من يقصون أثرهم على باب الغار، قال للنبي ﷺ: «لو أن